بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وروي انه قيل لبعض اصحاب ابراهيم بن ادهم ما اعجب ما رايت من
ابراهيم بن ادهم قال بقينا في طريق مكة اياما لم نجد طعاما فلما دخلنا
الكوفة اوينا الى مسجد خراب ونظر الى ابراهيم لعل بك الجوع فقلت هو
ما ظننت الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجئت به فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى
انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جائع انا بائع انا عاري
هي ستة وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها فاجر عبدك عن دخول النار ثم دفع الى
الرقعة وقال اخرج بها ولا تعلق قلبك الا بالله وادفع الرقعة الى
اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلة فناولته الرقعة
فاخذها فلما وقف عليها بكى وقال ما فعل صاحب الرقعة فقلت في
المسجد الفلاني فدفع الي صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا اخر
فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فجئت الى ابراهيم بن ادهم
فاخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجي الساعة فلما كان بعد ساعة
جا النصراني فاكب على ابراهيم بن ادهم يقبل راسه واسلم وحسن اسلامه
قال القايل — بكى ان اجا جاد دنكم فاذا انتهى الهمم الكم بلغي طيبكم نطيب
وروي ان ابراهيم بن ادهم كان يحفظ لانسان حائط فاكهة فجاه يوم جندي
يطلب منه ان يعطيه شيا من الفاكهة فابى فعلاه الجندي بسوطه فضرب

دانه فطاطا ابراهيم راسه وقال يسنا هل طال ما عصى الله فلما عرفه
الجنيدي قام فاعتذر اليه فقال ابراهيم الراسي الذي يحتاج الى الاعذار
بركته سلح دهنا راس من احب ان نضربه فليفعل وروي انه قال
لرجل يعظه اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقاب
اولها تغلق عنك باب النعمه وتفتح باب الشدة والثانيه ان تغلق باب
العز وتفتح باب الذل والثالثه تغلق باب الراحه وتفتح باب الجهد
والرابعه ان تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسه تغلق باب
الغنى وتفتح باب الفقر والسادسه تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد
للموت ولله القايل ۞ ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا ۞
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا ۞

الحكاية الخامسة

عن ابي عامر الواعظ قال بينا انا جالس في مسجد رسول الله صلعم اذ جاني
غلام اسود برقعة فقراتها فاذا فيها اسعدك الله يا اخي بمسامرة الفكرة
ونعمك بمؤانسة العبر وافردك بحب الخلوة وانقذك من الغفلة يا ابا عامر
انا اخ من اخوانك بلغني قدومك فسررت بذلك واشتقت الى رويتك ومجالستك
وسماع محادثتك وبي من الشوق ما لو كان فوقي لاظلني ولو كان تحتي
لاقلني سالتك بالذي حباك بالبلاغة لما الحقتني جناح التوصل الي بزيارتك
والسلام قال ابو عامر فقمت مع الرسول حتى اتى بي الى قبا الى منزل لاخبا

حرما

حرما وقال لي قف حتى استاذن لك فوقفت حتى خرج الي وقال لي لج فدخلت
فاذا ببيت مفرد في الخربة له باب من جريد النخل واذا بشيخ قاعد مستقبل
القبلة عاله من الوله مكروبا ومن الخشية محزونا فظهرت في وجهه
احزانه وذهبت من البكا عيناه ومرضت اجفانه فسلمت فرد علي السلام
واذا به اعمى مقعد مبتلا فقال لي يا ابا عامر غسل الله من ادران
الذنوب قلبك لم يزل قلبي اليك تواقا والى استماع الموعظة منك مشتاقا
وبي جرح قد نغل قد اعيى الواعظين دواه واعجز المتطببين شفاه وقد
بلغني نفع مراهمك للجراح والالام فلا تالو رحمك الله في ايقاع الترياق وان كان
من المرارة فاني ممن يصبر على الم الدوا رجا الشفا قال ابو عامر فنظرت
الى منظر بهرني والى كلام قطعني فافكرت طويلا ثم اتى الله الكلام وسهل
من صعوبته ما دق للافهام وجعل به للسامع المرام فقلت يا شيخ ارم
ببصر قلبك في ملكوت السما واجعل سمع معرفتك في سكان الارجا وتنقل
بحقيقة ايمانك الى الجنة الماوى فترى ما اعد الله فيها للاوليا ثم اشرف
على نار لظى فترى ما اعد الله فيها للاشقيا فشتان ما بين الدارين
ليس الفريقان في الموت سوى قال فان انه وصاح صيحة وزفر زفرة
وبكى حتى اروى الثرى وقال يا ابا عامر وقع والله دواك على دائي
واني ارجو ان يكون عندك شفاي زدني يرحمك الله قال فقلت يا شيخ
ان الله عالم بسريرتك مطلع على حقيقتك شاهدك في خلوتك بعينه حيث كنت

عند استنادك من خلقه ومبادرته فصاح صيحة كصيحته الاولى ثم
قال من لعثرتي من لفاقتي من لذنبي من لخطيئتي انت لي يا مولاي والبكا
متقلبي ومثواي ثم خر ميتا رحمة الله عليه فخرجت الي جارية عليها مدرعة
من صوف وخمار من صوف قد ذهب السجود بجبهتها وانفها وزمت
لطول القيام قدماها واصفر لونها فقالت احسنت والله يا حادي قلوب
العارفين ومثير اشجان علل المحزونين لا نسي لك هذا المقام رب العالمين
هذا الشيخ والدي مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة صلى حتى اقعد وبكى
حتى عمي وكان يتمناك على الله ويقول حضرت مجلس ابو عامر فاحيى
موات فكري وطرد وسني نومي وان سمعته يا ساهلي فجزاك الله من واعظ
خيرا ومتعك من حكمتك بما اعطاك ثم اكبت على ابيها تقبل بين عينيه وتبكي
وتقول يا بي يا ساه يا من قلبه ذكر وعبد ربه يا بي يا ساه يا حليف الحرقة
الحزن وفه والبكا يا ساه يا جليس الابتهال والدعا يا ساه يا صريع المذكرين
والخطبا يا بي يا ساه يا قتيل الوعاظ والحكما قال ابو عامر فاجبتها
وقلت ايتها الباكية الحيرا والنائحة الثكلا ان اباك قد قضى نحبه
وورد دار الجزا وعاين كل ما عمل وعليه محصى في كتاب عند ربي لا
يضل ربي ولا ينسى فحسن فله الزلفا ومسى فوارد دار من اسا
فصاحت الجارية كصيحة ابيها وجعلت ترشح عرقا وماتت رحمة الله عليها
فلما دفناها سالت عنهما فقيل هما من ولد الحسين بن علي عليهما السلام

فادرت

فما زلت حزينا عليهما حتى رايتهما في المنام عليهما حلتان خضراوان
فقلت ما فعل الله بكما فقال الشيخ يا با عامر وردت على رب كريم راض
غير غضبان فاسكنني الجنان وزوجني من الحور الحسان فاحرص يا با عامر
ان تكثر من هذه النغمات وانشد بعضهم ۝ اذا امسى وسادي من تراب وبت مجاورا رب رحيم ۝
فهنوني اصحابي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم ۝

الحكاية السادسة

عن بعضهم (سري السقطي) قال سهرت ليلة من الليالي وقلقت قلقا
شديدا فلم اطق القعود ولا السجود فلما صليت الصبح خرجت لا ابغي
لي قرارا فوقفت في الجامع اسمع بعض القصاص لعلي اجد لقلبي راحة
فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة فمضيت ووقفت بعض الوعاظ فوجدت
قلبي لا يزداد الا قساوة فمضيت فوقفت على بعض الاطبا ومن يدل على
المحبوب فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة فقلت امضي الى المارستان
لعلي ارتدع وانزجر من اسلي فلما دخلت المارستان وجدت قلبي قد انفسح
وصدري قد انشرح واذا انا بجارية في رابطة الثاني وجها عليها
اطمار حسنة زمعة وارطب عليها عقبقة المنظر وسمة المخطر وهي مغيبة
الرجلين مغلولة اليدين فلما راتني تغرغرت عيناها بالدموع وقالت شعرا ۝
اعيدك ان تغل يدي بغير جرم به سبقت ۝ تغل يدي الى عنقي وما خانت ولا سرقت ۝
بين جوانحي كبد احس بها قد احترقت ۝ فلو قطعتها قطعا وحقك عنك ما رجعت ۝
قال فلما سمعت كلامها قلت لصاحب المارستان ما هذه قال مملوكة اختل عقلها

يا روح الله سل عما تريد فقد امرني الله عز وجل ان اجيبك فقال لها عيسى
من كنت في هذه الدنيا فقالت يا روح الله كنت ملك هذه الارض عشت فيها
الف سنه واولدت فيها الف ولد وفتحت الف مدينه وهزمت الف جيش وقتلت
الف ملك جبار ثم كان بعد ذلك كله الموت ولقد امتحنت هذا الدهر واختبرته
فلم ار شيا انفع من الزهد في الدنيا ولم ار هلاك الناس الا في الحرص والطمع
ولم اجد العز الا في الرضى بما قسم الله عز وجل ○

الحكايه التاسعه

قال الجنيد شهد بعض سفيق البلخي سبعون عالما فقلت لاصحابي سيروا
بنا في غد الا غدا انشا الله الى زيارة سفيق وكان بيننا وبينه مسافه
بعيده فسرنا الى ان اتينا البلد التى هو فيها اخر النهار ومن ادب الصوفيه
كراهيه الدخول على احد بعد العصر فاتينا الى مسجد مهجور فصلينا فيه
المغرب واكلنا كسرا يابسه كانت معنا وعمدت الى ماكنت لي ثم غفوت فاذا
بهاتف يهتف بي وفي يده لوح مكتوب فناولني وقال يا ابا القسم اقرا هذا
اللوح فقراته فاذا فيه فلان سعيد فلان شقي قوم اعرفهم وقوم لا اعرفهم
فقال لي يا ابا القسم ادر اللوح فادرته فاذا فيه سفيق البلخي من اهل الشقا
فبكيت بكا شديدا وقلت ارجع الى بلدي ولا ادخل على رجل من اهل الشقا
ثم اعلمت اصحابي بالقصه فقالوا وما عليك من الدخول عليه فان يكن كذلك
فقد علم الله بينك فيه وان يكن سعيدا فقد فزت بزيارته فرجعنا الى قولهم
فرجعته فاتيته فقرعت الباب فخرج الينا شيخ حسن الصوره له شيبه

بعلوها

يعلوها وقار ويشرق منها النور فقال يا ابا القسم شكر الله سعيك لقد
كنت اولى بالسعي اليك فقلت من اين علمت اني ابو القسم فقال يا اخي ان لله
عبادا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واذا اراد بهم ولي الله
رآه بعين البصيره فعرفه قال الجنيد فغلب علي البكا فبكيت بكا شديدا
فقال يا ابا القسم ما هذا البكا خرجا من الغدو فقلت يا سيدي برح
الخفا فقصصت عليه القصه الى اخرها فقال يا ابا القسم انما انا عبد امرني
سيدي ونهاني فما امرني به فعلته وما نهاني عنه تركته والامر من
بعد ذلك اليه انشا احرقني واعتقني ان شا احرق فقلت مثلك جدير بان
يكون من خاصه الله عز وجل فلما صلينا المغرب قدم الينا كسرا يابسه
فافطرنا عليه ثم قام الى ورده وغلبني النوم واذا الهاتف يقول يا ابا القسم
اقرا هذا اللوح فقراته فاذا فيه سفيق البلخي من اهل السعاده ففرحت
فرحه عظيمه وهو قايم يصلي فلما سمع ذلك اوجز وقال اهل بحماما شا
فقلت يا سيدي قد كان ذلك فقال يا ابا القسم غداه غد اموت فاذا انت
فاطلع الى هذه الكوه التى فوق المحراب فانك تجد فيها عباه وحنوطا وقبرا
فاذا كفنتني ووضعتني في لحدي فضع العبراط في كمي فانه سيبايك
الخبر قال الجنيد ان اقم الشيخ لاكون من مشاهده عند موته فغلبتني
عيناي فقمت فادركني جنابه فقلت لبعض اصحابي اخوالي اخرج معي حتى
انظهر فلما رجعت وجدت الشيخ في محرابه ساجدا فحركته فاذا هو ميت

تصعدت الى الكوه اخذت القباه والحنوط والقيراط وغسلته وكفنته
فلما الحدته وصعت القيراط في كفه فوضع يده عليه ثم واريته فرجعت
فلما كان الليل كنت اسمع لمحرابه انيسا ثم نمت فرايته راكبا على عيب دمعه
جامعه فقلت يا سيدي ما فعل الله بك فقال يا ابا القسم اوقفني بين يديه وقال
يا سعيق وما فعلت فيما وجدت فقلت الاهي وسيدي انت تعلم اني لم اكن
اجد من الدنيا الا البلاغ ولم املك منها الا هذا القيراط ووجدته منا
وقد غرقته سنه ولم اجد له طالبا وقد جئتك به فقال يا سعيق ضعه في
يدك وادخل الجنه ○ قال الامام المهدي عليه السلام وهذا كله جايز قلت
هذه من كرامات اهل الفضل التى لا يعرفها الا العالمون بكيفيه وصولهم
واتصالهم والنور المقذوف في قلوبهم حتى تفهموا الامور المحجوبه الخفيه
بالتوسم وقد قال صلعم عليه وسلم اتقوا فراسه المومن فانه ينظر بنور الله
رواه الديلمي رحمه الله قال في كتاب مناقب الابرار لا ينبغي لاحد
ان يثبت لنفسه الايمان بل يعتقد ان الغير مومن لانه عليه لم يقل يعرفوا
فانكم مومنون بل اتقوا فراسه المومن هكذا ادري نقل عنه ولما تكلم صلعم
بالخبر تلا قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين ولذلك قال امير المومنين
لعمر لما سمع صوت رجل يقرا امن هو قانت آناء الليل الايه ويبكي قال رجل
الله والله منهم امض قال علي نوم على يقين خير من صلاة في شك انا
الممجد نجاه كل مومن فلما كان يوم النهروان وجد الرجل القاري في

القتلى

القتلى مع الخوارج فقال قد صدق امير المومنين يا عبد الله كان والله عالم
بكشف مني وكيف لا يعرف امير المومنين المومنين وهو اميرهم وقد تقدم
اشاره من هذا وايضا امير المومنين عليه السلام من خواص الله واوليايه فكيف
لا يعرف عباد الله الصالحين وهو امير جنوده وهكذا المومنون جميعا
يعرف بعضهم بعضا ويعرفون المنافقين والفاجرين بنور الله وقد ورد
ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم رواه الديلمي رحمه الله قال الشاعر ○
المجي يرى باول راي اخر الامر من وراء الغيوب ○ لوذعي له فواد ذكي
ماله في ذكايه من ضريب ○ قال رحمه الله فافهم لان هذا موضع تميز
عقول الرجال من عقول ربات الحجال قلت ومن عني بالكشف هذا السر
الذي ذكرنا فهو ظاهر حق لا ينكر والله اعلم ○

الحكايه العاشره

عن بعضهم قال كنت جالسا مع رجل صالح ببيت المقدس واذا قد طلع
علينا شاب والصبيان حوله يقذفونه بالحجاره ويقولون مجنون
فدخل المسجد وهو ينادي اللهم ارحني من هذه الدار فقلت له
هكذا الكلام كلام حكيم فمن اين لك هذه الحكمه فقال من اخلص له الخدمه
ورداه طرايف الحكمه وايده باسباب العصمه وليس به جنون ولكن
بالقلق وفرق ثم قال وهو ينشد ○

هجرنا الورى في حب من جاد بالنعم وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم ○
وموهت دهري بالجنون على الورى لاكتم ما بي من هواه فما انكتم ○

فلمات ابت السوق والحب يا بحا كسفت قناعي ثم قلت نعم نعم ٥
فان قلت مجنون فقد جنن الهوى وان قيل مسقام فماني من سقم ٥
وحق الهوى والحب والعهد بيننا وحرمة روح الانس في خدبر الظلم ٥
لقد لامني الواشون فيكجها له فعلت لطرفي افصح العذر فاحتشم ٥
فعاشهم طرفي تعبيرا كلم واخبرهم ان الهوى يورث السقم ٥
فبالحلم يا ذا المن لا تبعدني وقرب جواري منك يا با ذي النسم ٥
قال فقلت له احسنت لقد غلط من سماك مجنونا فنظر الي وبكى وقال او لا تسالني
عن القوم كيف وصلوا فانصلوا فقلت بلا فقال طهروا الاخلاق ورضوا
منه بيسير الارزاق وهاموا من محبته في الافاق وابرزوا بالصدق
واريد وا بالاسعاف وباعوا العاجل الفاني بالاجل الباقي وركبوا في
ميدان السباق سهروا واسهروا الجهابذة الحذاق حتى اتصلوا بالواحد
الرزاق فربهم في السواهر وعينهم عن الخلايق لا يوبهم ذات ولا يغير
بهم قوات النظر اليهم اعتبات وحبتهم افتخات وهم صفوة الابرار ورهان
اخبات مدحهم الملك الجبار ووصفهم النبي المختار انحضوا لم يعرفوا
وان غابوا لم يفتقد وا وان ماتوا لم يشهد وا ثم قال وهو ينشد ٥
كن من جميع الخلق مستوحشا مستونسا بالواحد الحق ٥ وخذ من الساعة ما تيسر وعظ له ٥
واصبر فبالصبر ينال المنا وارض بما يجري من الرزق ٥
واحذر من البطون فانه فافة المومن في النطق ٥ السمع للمتقي

نهاية المخطوطة

END